http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1792) السنة السابعة - الثلاثاء (11) أيار 2010

كتابة على الحيطان

إذا كان الكلام من فضة....

عامر القيسي

اختتمت في بلاد المسلسلات الطويلة والتي استحوذت على قلوب واهتمامات العائلة العراقية، في اسطنبول اختتمت اعمال القمة الثلاثية، ولاننا منشغلون بهمومنا وما اكثرها فاننا لن نبحث كثيرا في اجواء القمة التي جمعت رئيس الوزراء التركي اردوغان والرئيس السوري بشار الاسد وامير قطر الشيخ آل ثاني. الوان الاجتماع غريبة ومتنافرة، لكنها كانت منسجمة فيما يخص الشأن العراقي، فهم يباركون انتخاباتنا، ونحن بالمقابل نشكر مباركتهم، لكنهم ينزعون عنّا فرحتنا بمباركتهم السريعة، بتحويلنا الى تلاميذ في مدارسهم الديمقراطية العتيدة، وتلاميذ عند مدارس الروح الوطنية التي يريدون ان يعلمونا اياها، يؤكدون على وحدة التراب العراقي وسلامته، وليس ذاكرتنا من الخمول الى الدرجة التي لانتذكر أو لانعرف ان تركيا، على سبيل المثال، حولت حدودنا الى سوق مريدي، فهي تدخل متى تشاء وتخرج متى تشاء، وتقصف في اي لحظة تراها مناسبة، ومع ذلك فهي تؤكد على وحدة التراب العراقي، يدخل القادة الثلاثة الى المنطقة المحرمة عليهم وهي الديمقراطية والانتخابات، فهم يطالبوننا باحترام نتائج الانتخابات، التي لم تظهر نتائجها النهائية بعد ولم تتم المصادقة على نتائج اي محافظة وما زال السجال الديمقراطي قائما بيننا حول العد والفرز والطعون والابعاد والاصوات المحسوبة وغير المحسوبة. ولو تفحصت وتأملت عزيزي القارئ عن نوع الديمقراطية التي في بلدانهم، لاستغربت كثيرا سبب حديثهم عن احترام نتائج الانتخابات عندنا في الوقت الذي لايحترمون هم شعوبهم التي تتطلع عيونها الى تجارب العالم الديمقراطي ومنها تجربتنا رغم كل مثالبها والانتقادات الموجهة لها من داخل البيت العراقي نفسه.

لو نصحنا الاميركان لقلنا ان لهم باعا طويلا في الديمقراطية ومشكلاتها واساليب حل عقدها. لو فعل الشيء نفسه الانكليز لشكرناهم لانهم امة عريقة في ديمقراطيتها وفي فلسفتها. لوقال لنا الفرنسيون هذا الطريق افضل من ذاك لتقبلنا رأيهم بروح رياضية عالية لان لهم تجربتهم وثورتهم وربما مروا بظروف تشبه ظروفنا رغم بعدها الزمني. لو نصحنا اي منصف لشعبه.. لما انزعجنا. لكن ان تأتيك النصائح من الذي يخاف من كلمة ديمقراطية، من الذي يتفنن في طرق محاربتها، من الذين يحبون البيعة الى مداها الاخير ويفضلون وراثة العروش على صناديق الاقتراع. فهذا هو التناقض الحقيقي والنفاق المكشوف في الخطاب السياسي الموجه للعالم ولنا بالدرجة الاولى، وكأننا لا نعلم من حفر البئر و..... دول القمة الاشقاء منهم والاصدقاء، أرسلوا رسالة في خطابهم هذا تحمل الكثير من الاشارات السلبية، دلت، دون اي لبس الى التدخل المباشر في الشأن العراقي، وهم اعرف من غيرهم اننا لم نتدخل يوما لافي شؤونهم الصغيرة ولا الكبيرة، بل اننا فكرنا مئات المرات ان ننتقل الى قارة اخرى لكن المستحيل والقدر الجغرافي سخرا من تفكيرنا، وكما يقال، للحقيقة، ان جل مشاكلنا من الذين اصدروا البيان وغيرهم من دول الجوار والاقليم، وصرنا نتحاشاهم ونحن نمشي في طريقنا الى المدرسة! هذا يوجه اعلامه ضدنا وضد تجربتنا، والآخر لايتوانى عن دفع الملايين ليغير ارادة الشعب، والثالث فتح ابوابه وحدوده لحثالة البشرية كي يأتوا ويقتلونا في بيوتنا مع اطفالنا.

فكيف نفهم النصيحة على انها بريئة وخالية من الاهداف البعيدة منها والقريبة.

طالباني: الاكراد ليسوا مصدر قلق

عمرو موسى يبيد الرئيس العراقي الكثير من خيوط العمل السياسي

الرئيس طالباني اثناء لقائه عمرو موسى في مقر الجامعة العربية

القاهرة/ بغداد - المدى

عاد رئيس الجمهورية جلال طالباني امس الإثنين إلى الوطن بعد أن انهى زيارة إلى جمهورية مصر العربية، التقى خلالها الرئيس مبارك وكبار المسؤولين المصريين، وأجرى مباحثات عدة اطلع خلالها الرئيس طالباني الرئيس مبارك على الأوضاع المستجدة في العراق بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة، كما بحثت العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين، وتفعيل الاتفاقيات المبرمة بين العراق وجمهورية مصر العربية.

وكان طالباني، قد وصل إلى القاهرة يوم السبت الماضي يرافقه كبير مستشاريه الاستاذ فخري كريم وعدد آخر من المستشارين في زيارة التقى خلالها الرئيس المصري محمد حسني مبارك وعدداً من كبار المسؤولين المصريين.

وكان في استقباله في مطار القاهرة الدولي رئيس الوزراء المصري الدكتور أحمد نظيف وعدد آخر من المسؤولين الحكوميين المصريين.

وفي اليوم الأول لزيارة الرئيس طالباني التقى بوزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط ومدير جهاز المخابرات المصرية عمر سليمان كلا على حدة في مقر إقامته في القاهرة مساء السبت، ورحب الوزيران بسيادته ترحيبا حارا، واعتبرا زيارته إلى مصر في هذا الظرف الراهن فائقة الأهمية، وجرى خلال اللقاءين بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيزها وتطويرها في الميادين كافة. واكد فخامة الرئيس أهمية توسيع هذه العلاقات خاصة بعد تشكيل الحكومة العراقية التي ستنبثق عن مجلس النواب الجديد.

وشدّد الرئيس طالباني على أهمية تشكيل حكومة شراكة وطنية واسعة من شأنها تحقيق الاستقرار والتقدم والعمل على بناء وتعزيز علاقات العراق مع محيطه العربي وجواره الإقليمي.

من جانبيهما اكد كل من الوزيرين أن جمهورية مصر العربية تعمل دوما على دعم استقرار العراق باعتباره ركيزة من ركائز الاستقرار في المنطقة.

وفي اليوم الثاني من زيارته أُستقبل طالباني من قبل الرئيس المصري محمد حسني مبارك في مقر رئاسة الجمهورية، يوم الأحد وعقد الرئيسان لقاءً ثنائياً جرى خلاله بحث العلاقات الثنائية، وشدّد الجانبان على أهمية تطويرها اعتماداً على الصلات التاريخية الأخوية بين الشعبين العراقي والمصري.

وأكد الرئيس طالباني إثر اللقاء أنه هنأ نظيره المصري على تعافيه بعد العملية الجراحية وتمنى له العمر الطويل، وقام بإطلاعه على حقيقة الأوضاع المستجدة في العراق بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وذكر أن فخامة الرئيس مبارك أكد دعم مصر العملية السياسية انطلاقاً من إدراكها أهمية الاستقرار في العراق الذي يمثل ثقلا كبيراً في المنطقة.

وفي سياق متصل أكد طالباني ، في مؤتمر صحفي مشترك مع موسى عقب اجتماعه بالمندوبين الدائمين، أنه ناقش خلال زيارته لمصر مع كافة المستويات السياسية الأوضاع على الساحة العراقية، كاشفا عن طلبه من القاهرة أن تبذل جهودا من أجل تقريب وجهات النظر بين الكتل العراقية المختلفة للتوصل إلى اتفاق حول الحكومة.

وشدد طالباني على أنه بصفته رئيساً عراقياً يقف على مسافة واحدة من الجميع، بل ويعمل على تقريب وجهات النظر والتنسيق بين الأشقاء والأخوة في العراق تمهيدا لتشكيل حكومة تضم كافة القوى العراقية، كما أشار إلى حرصه على عودة العراق للعب دوره في محيطة العربي .

ونفي أن يكون الأكراد في العراق مصدر قلق من خلال تحالفاتهم قائلا: "إن الأكراد عامل استقرار وحل، وليسوا عاملا لإثارة المشاكل، ويبذلون جهودهم لحل المشكلات وينظرون إلى الجميع نظرة أخوة ويعملون بجد للتنسيق بين الجميع، ويؤمنون بأن الحكومة القادمة يجب أن تكون حكومة المشاركة الوطنية الحقيقية ولا يمكن استثناء أى مكون من مكونات الشعب العراقي فيها". وأكد حرص العراق في لعب دوره المأمول في محيطة العربي ، لافتا إلى أنه بحث مع موسى ومجلس الجامعة اليوم استضافة العراق للقمة العربية المقبلة، مؤكدا أنها ستكون في بغداد.

وأضاف أن العراق، بصفته عضواً في اللجنة الخماسية المعنية بتطوير العمل العربي المشترك، سيبذل جهودا مع الدول الأعضاء لتطوير العمل العربي المشترك على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كافة.

ومن جانبه أبدى عمرو موسى استعداد الجامعة لمساعدة العراق في إطار مسيرته نحو حكومة وحدة وطنية. وأشار موسى إلى أن العرب يريدون الدفع بالعراق إلى الأمام وحمايته من الأخطار المحيطة به، داعيا الجميع في العراق إلى التعاون، وقال:"كلنا تفاؤل بالعملية الانتخابية التى أقبل عليها الناخبون وبنتائجها التى أظهرت أن العراق واحد وليس على أسس طائفية، وهى عوامل نراها إيجابية وتظهر وعي الشعب العراقي بالمخاطر التى تحيط به".

وأوضح موسى أن المندوبين بحثوا مع الرئيس دور دول الجوار وسياستها، وأكد أن الجميع سيعمل لوحدة العراق، معربا عن اطمئنانه إلى الوعي العراقي في هذا الشأن.

وفي سياق متصل اكد الرئيس العراقي جلال طالباني على أن مساعدة الجامعة العربية لا يعني أنها تدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

ونفي طالباني في كلمته أمام مجلس الجامعة تدخل الأجهزة الحكومية أو الأمنية العراقية في سير العملية الانتخابية أو التصويت، مدللا على ذلك بإقبال الناخبين بكل حرية في الإدلاء بأصواتهم دون تدخل هذه الأجهزة.

وأكد الرئيس العراقي: أن الانتخابات التشريعية التى خاضها العراق في مارس الماضي ، تمت تحت رقابة دولية وحرية كاملة للإعلام ووصفها بأنها تجربة"نموذجية"وتميزت بحرية كاملة وجرت فيها حملة قاسية، حاولت فيها بعض الأطراف إثارة الفتن مستخدمة وسائل الإعلام الموالية لها دون رقيب أو حسيب.

ولفت إلى أن الشعب العراقي شارك بكل أطيافه في الانتخابات بكل حرية وهو ما أدى إلى نجاح العملية الانتخابية وفوز عدد من الكتل العراقية وليست كتلة واحدة، مشيرا إلى أنه سيطلع المجلس بصراحة كاملة على الأوضاع والحقائق على الساحة العراقية. ومن جانبه، قال عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية إن طالباني يمسك بيده في هذه المرحلة الكثير من خيوط العمل السياسي في العراق، وأن زيارته تأتى في مرحلة غاية في الحساسية". وأكد موسى أن هناك خللا في الشرق الأوسط والعالم العربي لأسباب كثيرة منها غياب العراق معربا عن أمله في أن يتعافي العراق ويتجه إلى بناء المستقبل ويعود لممارسة الدور المنوط به.

علاوي: اللقاء مع المالكي قريبا و لن يكون سريا وسيكون واضحا ومعلنا

المالكي: اللقاء بعلاوي حلقة ثانية من سلسلة التحرك لتشكيل حكومة الشراكة

بغداد/ احياء الموسوي

اعلن رئيس الوزراء الاسبق ورئيس القائمة العراقية اياد علاوي في مؤتمر صحفي عقده بمقر حركة الوفاق الوطني امس، ان معركة قائمته لن تكون سهلة لكنها ستحقق اهدافها، مؤكدا حرص العراقية على انجاز مشروع المصالحة الوطنية، وأوضح علاوي الذي عقد مؤتمرا صحفيا سريعا أن"العراقية شاركت في العملية السياسية لغايتين هما تعديل مسار العملية السياسية، وبناء مؤسسات حكومية قادرة على خدمة المواطنين".

في ظل انباء تتحدث عن لقاء قريب يجمع بينه وبين زعيم قائمة دولة القانون نوري المالكي.

وكانت قيادات في العراقية قد وصفت تحالف الكتلتين"دولة القانون والوطني"بانه عودة الى"الطائفية"واعادة البلاد الى"نقطة الصفر"، وأكدوا في تصريحات صحفية: أن الدستور العراقي يخول العراقية تشكيل الحكومة استنادا الى المادة ٧٦ من الدستور العراقي الدائم.

وأصبح الائتلافان، بعد تحالفهما الجديد، يملكان ١٥٩ مقعدا نيابيا، أي اقل بأربعة مقاعد فقط من الغالبية اللازمة لتشكيل الحكومة، منها ٨٩ لدولة القانون و ٧٠ للائتلاف الوطني، ما يعني ان الكرد الذين يشغلون ٥٧ مقعدا نيابيا هم الكتلة المرجحة.

وفي حال تشكيل الحكومة المقبلة من التحالف السابق فإن ذلك سيبعد القائمة العراقية برئاسة أياد علاوي من ترؤس الحكومة برغم أنها حازت على العدد الاكبر من المقاعد النيابية في الانتخابات التي جرت في السابع من آذار/ مارس الماضي بحصولها على ٩١ مقعدا.

من جهته قال عضو الائتلاف الوطني العراقي باسم الشريف ل"المدى"ان استمرار التجاذبات الخاصة باختيار رئيس الوزراء من مرشحي التحالف الجديد قد تحتاج الى فترة أطول من اسبوع لتسميته،وأضاف، ان حالة الجمود التي اصابت المشهد السياسي قد استوجبت الاعلان عن تحالف الائتلافين. وطالب الكتل السياسية بالعمل بجد من اجل وضع المصلحة الوطنية فوق الاعتبارات الاخرى.

وتؤكد مصادر سياسية في قائمتي إئتلاف دولة القانون والعراقية أن لقاء قريبا سيجمع بين رئيسي القائمتين علاوي والمالكي لبحث امكانية تشكيل الحكومة المقبلة.

وكان المالكي قد أكد، الجمعة، عقب لقاء هو الثالث في غضون ايام، مع حسن العلوي وهو قيادي بارز في كتلة علاوي، أن المرحلة المقبلة ستشهد انطلاق مباحثات"جادة"بين دولة القانون والقائمة العراقية، مؤكداً أن الفرصة أصبحت مهيأة أكثر من أي وقت مضى لتشكيل حكومة شراكة وطنية.

واكد رئيس الوزراء نوري المالكي لوكالة الصحافة الفرنسية، ان تسمية رئيس الوزراء القادم باتت محسومة يقررها ائتلافا دولة القانون والوطني المتحالفين فيما جدد اياد علاوي زعيم القائمة العراقية تمسك كتلته بحقها في تشكيل الحكومة.

وقال المالكي ردا على سؤال بشأن تسمية رئيس وزراء الحكومة المقبلة للبلاد، من قبل التحالف الذي شكلته قائمته والائتلاف الوطني العراقي"طبقا لتفسير المرجعية القانونية بهذا الشأن فان التحالف الجديد سيكون هو المعني بتسمية رئيس الوزراء".

واشار الى ان"الحجم الكبير للائتلاف الجديد يمنع اي محاولة لتشكيل الحكومة من خارجه". ودعا المالكي"جميع السياسيين"الى"التعاون من اجل الوصول الى تشكيل الحكومة في أسرع وقت"حسبما نقل عنه المركز الوطني للاعلام.

في الوقت ذاته، شدد رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي تمسك كتلته بحقها في تشكيل الحكومة المقبلة وفقا لما افرزته الانتخابات.

وقال علاوي في مؤتمر صحافي في بغداد"نحن ملتزمون بالاستحقاق الدستوري والديموقراطي"، مشيرا بذلك الى تصدر قائمته في المركز الاول لانتخابات السابع من آذار الماضي.

وقال علاوي ان"العراقية صممت بشكل واضح وغير متردد على ان تتقدم بخطى ثابتة من اجل تعزيز الرؤى التي طرحتها للشعب العراقي"، مشددا على ان"العراقيين صوتوا للعراقية بكثافة من اجل تغيير الاوضاع السائدة و تحقيق ما يصبو اليه الشعب".

واكد ان"العمل سيكون شاقا وطويلا ولن تكون المعركة سهلة ونزداد اصرارا كلما واجهنا العقبات".

وحول اللقاءالمحتمل بين الغريمين، قال علاوي انه"سيجري قريبا و لن يكون سريا وسيكون واضحا ومعلنا".

من جانبه، اعتبر المالكي اللقاء بعلاوي"حلقة ثانية من سلسلة التحرك لتشكيل حكومة الشراكة بعد انجاز الاتفاق الاولي مع الائتلاف الوطني، الذي ننطلق منه لاستكمال الحوارات".

ويرى المراقبون ان تشكيل حكومة بمشاركة جميع الاطياف العراقية يمثل الحل الامثل لمعالجة الازمة السياسية التي تعترض الكيانات السياسية.

من جانبها، اعربت القائمة العراقية للمرة الاولى، عن رغبتها في التحالف مع دولة القانون مؤكدة ان ذلك يعد السبيل الوحيد"لمنع عودة المحاصصة والتدخل الخارجي".

وقال هاني عاشور المستشار الاعلامي لقائمة العراقية في بيان ان"تقارب القائمة العراقية ودولة القانون هو وحده من يستطيع منع عودة المحاصصة و التدخل الخارجي في تشكيل الحكومة المقبلة".

بدوره، دعا المالكي الكتل السياسية للاسراع بتشكيل الحكومة، قائلا"ادعو جميع السياسيين الى التعاون من أجل الوصول الى تشكيل الحكومة في اسرع وقت".

فيما عبر مؤسس كتلة الحل والقيادي في القائمة العراقية جمال الكربولي عن امتعاضه وغضبه من انفراد بعض قيادات القائمة العراقية باتخاذ القرارات دون علم الكتل والقيادات الاخرى المكونة للقائمة.

وقال الكربولي ل (إيبا)"إن الانفرادية في اتخاذ القرارات مستمرة من بعض قيادي القائمة رغم لقاءاتنا المستمرة معهم ومناقشتهم بان القائمة العراقية تشكلت من عدة قيادات وليست خاصة لكتلة او شخصية معينة".

وحذر من"إن هذا الاستفراد اذا استمر سيخلق مشكلة كبيرة للقائمة"مطالبا"بضرورة تمسك القيادات الموجودة بوحدة القائمة وان تكون قراراتها جماعية".

واشار الى"ان الكثير من اللقاءات والزيارات في الداخل والخارج تتم من قبل بعض الشخصيات والقيادات دون علم الاخرين بها ولم نعرف مداها ونتائجها خاصة فيما يتعلق باللقاءات مع الامم المتحدة".

واوضح الكربولي"إن احد قياديي كتلة الحل كامل كريم عباس التقى برئيس القائمة العراقية علاوي مبديا امتعاضه من هذا التهميش الذي نعتبره مقصودا لكتلتنا ولكتلة الحوار ايضا"حسب قوله. واعتبر الكربولي"إن القائمة العراقية ملك لجميع العراقيين الذين انتخبوها وجعلوها واجهتهم للتغيير المنشود وليست ملكا لشخص او جهة معينة".

وتمتلك كتلة الحل ١٢ مقعدا من المقاعد التي فازت بها القائمة العراقية في الانتخابات الاخيرة والتي تبلغ ٩١ مقعداً.

من جهته اكد المتحدث الرسمي بأسم القائمة العراقية حيدر الملا ان القائمة متمسكة بحقها الانتخابي وفق الدستور العراقي بتشكيل الحكومة.

وقال الملا لوكالة انباء الاعلام العراقي ان"ما يقال في بعض وسائل الاعلام من ان لقاء علاوي والمالكي امر مستبعد فان ذلك بالتأكيد ليس من جانب العراقية لاننا في العراقية لا نعتبر ان هذا الامر مستبعد وهذه وجهة نظر صادرة من الاخوان في دولة القانون فنحن نؤمن بحرية الشراكة في تشكيل الحكومة القادمة.

واضاف"نحن من هذا المنطلق منفتحون على جميع الكتل السياسية خاصة عندما تكون هذه الكتل لها حضور في الشارع العراقي مثل كتلة الاخوان في دولة القانون"، مبينا انه"اذا كانت هناك تحفظات او استحالة اللقاء فهذا يعني انها صادرة من الاخوان في دولة القانون الذين نتمنى عليهم ان لايقفوا هذا الموقف السلبي لانه يجب ان تكون مصلحة العراق واستقراره لها الاولوية التي تعطى في الحراك السياسي وليس المواقف الرسمية على الاسس الشخصية او الصفقات العسكرية ولذلك نحن انفتحنا على الجميع".

واوضح الملا"حسب معلوماتي التي استطيع ان اؤكد من خلالها اننا تلقينا اشارات ايجابية من المالكي بلقاء الدكتور اياد علاوي ولذلك نحن متفائلون في ان يحدث لقاء خلال اليومين المقبلين وسنخطو خطوة ايجابية تعطي رسالة ايجابية للشارع العراقي في قدرة الكتل السياسية على تجاوز الخلاف والمضي في تشكيل حكومة يتمناها الشعب العراقي". واشار النائب عامر ثامر انه لم يتم لحد الان اجتماع وبشكل رسمي للجنة المشكلة للاليات المتبعة لاختيار رئيس الوزراء وهناك مداولات وحوارات جارية ولكنها غير مثبتة بشكل رسمي، مبينا في اتصال مع"المدى"سوف يعقد اجتماع ويتم الاتفاق وبعدها يتم التصويت على تسمية المرشح وهناك نسبة ٨٠٪ يحتاج فيها المرشح الى تسميته والفترة قد تكون اسبوع. واضاف ثامر: ان أي تاخير في تشكيل الحكومة ينعكس سلبيا على الملف الامني ونفسية المواطن العراقي موضحا ان الاطالة تسبب الفراغ الدستوري وعدم الاسراع في تشكيل الحكومة يصاحبها تدهور امني وان هناك من يستغلون الاوقات الرخوة مؤكداً ان هناك دعوات كثيرة من جميع الكتل في الاسراع والوقت يجري وليس جريانه في صالح العملية السياسية.

فيما أكد عضو دولة القانون كمال الساعدي لـ"المدى"ان الاليات المتبعة هي الاتفاق الجماعي على مرشح توافقي وان عدم الوصول الى هذه الخيارات او الى نتيجة نهائية سوف يتبع التصويت،ومؤكدا السعي والاسراع في اقرب وقت ممكن وتسمية المرشح وهذا يعتمد على الحوارات ومن الصعب الان التكهن في الوقت الحالي، ومعربا عن امله ان يحسم هذا الامر والذهاب الى جلسة البرلمان منوها الى ان مرشح ائتلاف دولة القانون هو السيد نوري المالكي ولايوجد مرشح اخر. بانتظار ما تسفر عنه هذه التقاطعات سنبقى على مايبدو نسمع اصوات الانفجارات التي تحصد أرواح الابرياء على مذبح منصب رئاسة الوزراء وتفسيرات الكتلة الأكبر.